يكشف عن محنة السجناء السياسيين في العهد البهلوي البائد

متحف العِبرة.. سردية الألم والمقاومة في قلب طهران

الوفاق/ يُعد متحف العِبرة أحد المعالم السياحية في طهران، ويقع بالقرب من ساحة الإمام الخميني(قدس). ويكشف المتحف عن محنة السجناء السياسيين في العهد البهلوي المقبور، ويأخذ الزوّار في رحلة مريرة عبر تاريخ البلاد. كما يضمّ مجسّمات ومنحوتات لشخصيات بارزة ولسجناء سياسيين، تم تصميمه وتشكيله بدقة، لعرض أوضاع السجناء في ذلك الوقت وما تعرّضوا له من تعذيب.

ويُعد هذا المتحف من الوجهات السياحية التي تروي معاناة السجناء تحت التعذيب، ويختلف عن المتاحف الأخرى، إذ يهدف إلى التعرّف على الأحداث التاريخية المريرة التي مرّت بها الثورة الإسلامية.

ويتكوّن سجن العبرة من مبنى مؤلف من أربعة طوابق، وتبلغ مساحته نحو ٢٥٠٠ متر مربع. وقد خُصص حاليًا طابقان من هذا السجن ليكونا متحفًا يحمل اسم متحف العِبرة، والمتحف على شكل عمارة دائرية ذات ممرات متداخلة وضيّقة، صُمّمت لتقليل إمكانية الهروب من السجن إلى الصفر. كما أن وجود السلالم الحديدية العالية والجدران الخرسانية المرتفعة يُعد دليلاً على هيكل مرعب وغير قابل للاختراق، استُخدم لتعذيب السجناء في الفترة الطاغوتية.

تم بناء هذا المبنى عام ١٩٣٢م من أربعة طوابق، وهو مقاوم للزلازل. ونتيجة لذلك، نجح المهندسون المعماريون الألمان في تشييد هذا الهيكل في طهران، ليكون بمثابة أول سجن حديث في إيران. وخلال فترة الحكم البهلوي المقبور، تم تسليم المبنى إلى اللجنة المشتركة لمكافحة التخريب، التي استخدمته لاحتجاز وتعذيب السجناء السياسيين، ما جعله من أكثر السجون رعباً في البلاد. ومن المثير للاهتمام أن مرشدي المتحف كانوا في يوم من الأيام أسرى في غرف التعذيب، وشاهدوا معاناة تلك الأيام بجلدهم ولحمهم؛ ولذلك فإن سماع قصص تلك المرحلة من هؤلاء الأشخاص يمنح الزائر صورة أكثر دقة وواقعية.

تاريخ المتحف

تم بناء هذا المبنى عام ١٩٣٢م، وفي عام ١٩٣٧ م بدأ العمل به كأول سجن حديث في إيران تابع لمركز التوقيف القضائي.

ومع بداية نضال الشعب الإيراني في الأربعينيات، أُوكلت مهمة القمع والترهيب إلى أجهزة مثل السافاك، والشرطة، والاستخبارات العسكرية. وبدأت هذه اللجنة نشاطها عام ١٩٧١م، واتُخذ هذا المكان مقرًا رئيسيًا لها.

قام المهندسون المعماريون الألمان بتصميم وبناء السجن، وهو مبنى شديد التعقيد، يحتوي على عدة طبقات من الحماية، ولا يوجد فيه أي طريق للهروب. وكان من يحاول الهروب يتوه في الممرات دون القدرة على التمييز بين المدخل والمخرج. ومن اللافت أنه تم الحرص في بناء هذا الهيكل على منع دخول الأصوات أو خروجها، ولهذا السبب لم يكن أحد يعلم بوجود سجن السافاك في قلب المدينة لسنوات طويلة. ورغم ذلك، كانت صرخات السجناء المؤلمة تتردّد داخل أروقة السجن، ما شكّل عاملاً إضافياً في تعذيبهم نفسياً.

ومن السمات المثيرة للاهتمام في السجن نظام التهوية المعقّد، الذي يجعل المكان شديد البرودة في الشتاء وشديد الحرارة في الصيف، مما يزيد من معاناة السجناء.

كانت غرفة التعذيب تقع في الطابق الثاني، حيث تعرّض السجناء للتعذيب باستخدام أدوات مختلفة، مثل السياط، والقبضات، والركلات، وغيرها.

وقد استُخدمت الوثائق المكتوبة والشفوية لعرض أحداث السجن، كما كان للفنانين ذوي الخبرة دور كبير في إعادة بناء الفضاء وتوثيق جرائم النظام البهلوي المقبور من خلال تصميم العديد من المنحوتات.

وأخيرًا، تم افتتاح المتحف رسميًا في ٢٩ فبراير/شباط ٢٠٠٣م.

غرفة كرة القدم

أول غرفة تعذيب يمكن رؤيتها في المتحف هي غرفة كرة القدم. في هذه الغرفة، كانوا يربطون يدي السجين من الخلف ويجعلونه يستلقي على الأرض، ثم يقوم عدد من الجلادين بركله وضربه بالأقدام، ويتناقلونه فيما بينهم كما لو كان كرة قدم. ويقال إن جلادي السافاك كانوا يضعون أشياء معدنية حادة على أحذيتهم لجعل هذا التعذيب أكثر إيلاماً.

التعذيب النفسي

كان التعذيب النفسي ممارسة شائعة، حيث كان الجلادون يزعجون السجين عبر تشغيل أشرطة موسيقية، وأصوات أنين، وصفارات إنذار، وأصوات إطلاق نار، وغالباً ما كان ذلك يحدث من الساعة السابعة مساءً حتى الخامسة صباحاً وبصوت عالٍ.

المبنى الدائري للمتحف

في وسط الفناء الدائري للسجن، كانت توجد بركة ماء مملوءة دائماً، وتُستخدم للتعذيب. فلم يكن الجلادون يكتفون بإغراق وجه السجين حتى حدّ الاختناق، بل كانوا يُلقون الجرحى في البركة خلال فصل الشتاء، ثم يجلدونهم بعد ابتلالهم، ما كان يسبب ألمًا شديداً وإرهاقاً بالغاً.

القفص الساخن

ومن أنواع التعذيب الأخرى القفص الساخن، وهو قفص يبلغ ارتفاعه نحو ٨٠ سم وعرضه نصف متر، مصنوع من أنابيب معدنية، وكان يُستخدم لتعذيب وإهانة الطلاب، ورجال الدين، وأصحاب المتاجر، والأساتذة، وغيرهم. يوضع السجين داخل القفص، ثم تُشعَل مدفأة كهربائية تحت قدميه، فترتفع درجة الحرارة تدريجياً حتى يبدأ جسده بالاحتراق.

كما كان المقعد الساخن وسيلة أخرى لحرق جسد السجين، حيث يُشعل موقد كهربائي تحته، فيحترق السجين أثناء جلوسه عليه.

أنواع التعذيب الأخرى

إطفاء السجائر على جسد السجين، إجباره على تقليد أصوات الحيوانات، إدخال إبرة في إصبعه، منعه من الذهاب إلى الحمام، إبقاؤه مستيقظًا لفترات طويلة، ركل المرأة الحامل في بطنها، لكم الفم وكسر الأسنان، وحرق شفتي السجين، وغيرها من الأساليب الوحشية.

تخزين ملابس السجناء

كانت هناك خزائن معدنية مخصّصة لتخزين ملابس السجناء، حيث توضع الملابس وجميع المتعلقات الشخصية في أكياس، وتُحفظ في هذه الخزائن حسب عدد السجناء.

وبالإضافة إلى ٨٦ زنزانة انفرادية، كان في مبنى السجن جناحان عموميان يضمان ١٨ زنزانة، تبلغ مساحة كل واحدة منها نحو ٣٠ مترًا مربعاً، وتستوعب قرابة ٢٥٠ سجيناً. إلا أنه في عام ١٩٧٨م، وبسبب الأوضاع الحرجة، تم احتجاز أعداد أكبر بكثير من المعارضين، حتى وصل عدد السجناء في بعض الزنزانات الانفرادية إلى خمسة أشخاص. ويتميّز هذا المبنى المكوّن من أربعة طوابق بتصميمه الدائري، حيث ترتبط الزنزانات الفردية والعامة بسلسلة من الشرفات.

تماثيل رمزية للسجناء السياسيين

وُضعت تماثيل رمزية للسجناء السياسيين داخل غرف التعذيب، تُجسّد سجناء معلّقين أو مقيّدي الأيدي بأصفاد فولاذية، وهم يتعرّضون للتعذيب. ويضم المتحف أكثر من ٧٩ غرفة، تُعرض فيها مختلف أساليب التعذيب، مثل الجلد بالكابلات الكهربائية، والصعق بالكهرباء، واستخدام الصفائح المعدنية، وغيرها.

الجناح الأكثر إثارة

يُعد الجناح الأكثر إثارة للاهتمام في السجن ذلك الذي يعرض آثار الشخصيات البارزة التي سُجنت في هذا المكان، حيث تُعرض منحوتات لشهداء مثل الشهيد بهشتي، والشهيد القدوسي، وآية الله طالقاني، والشهيد رجائي، وغيرهم.

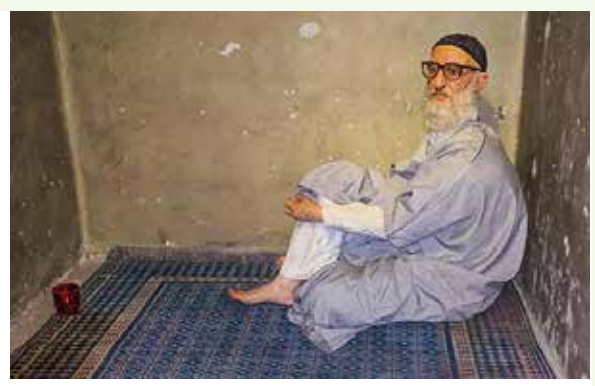

خطوات لتنشيط السياحة الحدودية بين إيران وأذربيجان

أعلن وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية الإيراني، رضا صالحي أميري، أنّ مسألة فتح حركة العبور الحدودي للأفراد بين الجمهورية الاسلامية الإيرانية وجمهورية أذربيجان باتت قيد المتابعة الجدية؛ مشيرا بأنّه خلال الزيارة التي رافق فيها الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى باكو، جرت مناقشات موسّعة مع المسؤولين الأذريين حول هذا الملف، وقدّم الرئيس الأذربيجاني وعوداً إيجابية في هذا الشأن.

ولفت صالحي أميري، في اجتماع مع أعضاء مجمع نوّاب محافظة أردبيل «شمال غرب ايران»، الى أنّ المحافظة استقبلت نحو سبعة ملايين سائح خلال العام الماضي، مؤكّداً ضرورة الاستفادة القصوى من القدرات الحدودية التي تتمتّع بها أردبيل.

وأضاف، أنّ «الجانب الأذري كان قد أثار في السابق بعض الهواجس الأمنية كعائق أمام فتح الحدود أمام حركة الأفراد، إلاّ أنّ هذه الإشكالات جرى حلّها»؛ مشيراً إلى أنّ فتح المعبر الحدودي سيحقّق فوائد مختلفة، في مقدّمها تدفّق أعداد كبيرة من المواطنين الأذريين إلى إيران كسيّاح وزائرين، نظراً لاهتمامهم الخاص بالمقاصد السياحية الإيرانية، ولاسيّما محافظة أردبيل.

وأوضح صالحي أميري بأنّ الفائدة الثانية تكمن في تنشيط السياحة العائلية في الشريط الحدودي، وهو أمر يصبّ في مصلحة الطرفين، لافتاً إلى أنّ هذه التجربة مطبّقة حالياً على الحدود مع العراق، وتسعى طهران إلى الاستفادة من النموذج نفسه على الحدود مع جمهورية أذربيجان.

آذربايجان الغربية.. وجهة سياحية مفضّلة للسيّاح الأتراك

الوفاق/ قال القنصل العام التركي في أرومية: إن المعالم السياحية في محافظة آذربايجان الغربية، ولا سيّما المواقع المسجّلة على قائمة التراث العالمي، تُعدّ وجهة مفضّلة للسيّاح القادمين من تركيا. وأشار مسلم آي كون، إلى أهمية المقومات السياحية في المنطقة، موضحًا أن مدن ماكو وخوي وبحيرة أرومية، إضافة إلى المعالم المسجّلة عالميًا، تُعد من أكثر المواقع استقطابًا للسيّاح الأتراك في آذربايجان الغربية. وأضاف: أن تركيا تمتلك أكثر من ٢٠ موقعاً مسجّلًا على قائمة التراث العالمي، وبالنظر إلى الإمكانات الكبيرة التي يتمتع بها البلدان في مجال تطوير السياحة، فإن تعزيز التعاون السياحي مع إيران يحظى بأهمية خاصة. كما تطرّق آي كون إلى سفر السيّاح الإيرانيين إلى تركيا، موضحاً أن منافذ بازركان وسَرو ورازي الحدودية في آذربايجان الغربية تُعد من أبرز المعابر المستخدمة في حركة السيّاح. كما أشار إلى الرحلات الجوية المباشرة من أرومية إلى مدن أصفهان وشيراز وتبريز ومشهد المقدسة وإسطنبول، داعياً إلى تسيير رحلة جوية مباشرة بين أرومية وأنقرة، ومؤكداً أن زيادة عدد الرحلات الجوية يجب أن تكون من أولويات التعاون المشترك. وتطرق آي كون كذلك إلى مكانة الصناعات اليدوية في محافظة آذربايجان الغربية، مشيرًا إلى أن تركيا تتمتع أيضاً بصناعات يدوية عالية الجودة، وأن تنظيم معارض مشتركة للصناعات اليدوية بين المحافظات الحدودية في إيران وتركيا من شأنه أن يسهم في تعزيز العلاقات الثقافية والاقتصادية بين البلدين.

قرية أنجدان.. كنز سياحي إيراني في طريقه إلى العالمية

الوفاق/ أعلن نائب شؤون السياحة في المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية بالمحافظة المركزية عن ترشيح قرية أنجدان في مدينة أراك للإدراج ضمن قائمة القرى السياحية العالمية. وقال مسعود فرخي: بأن قرية أنجدان قد تم اختيارها من بين ١٠ قرى مختارة في مستوى البلاد للترشيح في مسار التسجيل العالمي كقرية سياحية، مشيرًا إلى أن هذا الاختيار تم من قبل منظمة السياحة التابعة للأمم المتحدة (UN Tourism)، بهدف الارتقاء بالمقاصد السياحية وتمكين المجتمعات المحلية.

وأضاف فرخي: أن قرية أنجدان تُعد واحدة من القرى العشر المختارة على الصعيد الوطني، وأنها مطالَبة في المرحلة المقبلة بالحصول على أعلى التقييمات في المؤشرات المحددة، كي يتم اعتمادها كقرية سياحية دولية. وتُعد المقومات الثقافية والتاريخية والطبيعية من أهم معايير التقييم في هذا المسار. وأوضح فرخي، أن تخصيص الاعتمادات الوطنية والدولية، والتعريف بالقرية على المستوى العالمي، واستقطاب السيّاح المحليين والأجانب تُعد من أبرز مزايا إدراج قرية أنجدان ضمن قائمة القرى السياحية العالمية، لافتاً إلى أن هذا المشروع يُنفّذ وفق نهج التنمية المستدامة وبما يضمن صون التراث المادي وغير المادي. وقال فرخي: إن قرية أنجدان، بما تمتلكه من مقومات بارزة تاريخية وثقافية وطبيعية، إضافة إلى نمط الحياة المحلي الأصيل، تتمتع بالقدرة اللازمة للانضمام إلى قائمة القرى السياحية العالمية، وإن تسجيلها عالمياً يمكن أن يسهم في تنشيط السياحة الريفية، وخلق فرص عمل مستدامة، وتعزيز مشاركة المجتمع المحلي. وأوضح فرخي أن قرية أنجدان، إلى جانب احتضانها طقوساً تقليدية عريقة، تضم أيضاً معالم سياحية متنوعة، من بينها الكهوف المتعددة، والينابيع الطبيعية، والاماكن الدينية والتاريخية، وهو ما يمنح هذه القرية مكانة متميزة في مجالي السياحة الثقافية والطبيعية.